Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهى تدعونا إلى تأمل البنية الشعرية فى نصوص محمد صالح لاستخلاص مؤشرات الربط وأشكال الأطر الدلالية فيها . فعندما نقرأ عددا من تلك القصائد نتبين مفاصلها بوضوح ، ففى منظومة « مشاهد من فوق التل» يتراءى البعد الزمانى كخيط موصول يربط بين حباتها ، معظمها يبدأ بالفعل « كان» ـ كما سبق أن ألمحنا ـ دون تباعد زمنى ، إذ أنه لا يلبث أن يضع أذنه على الأشياء ليلتقط نبضها وسريرتها ، غير أن كلمة دالة تتردد كثيرا فى مقطوعات هذه المجموعة تفرش الإطار الملائم لها هى « هناك» الماثلة من موقع ما من كل قطعة بحيث يصبح المكان هو السطح الذى تتحرك فوقه المشاهد ، لأن هذا المكان لابد أن يتزمّن سرعان ما يشتبك الأمران لتحديد هذا السطح وتخليق اللعبة الشعرية فوقه . لكنها تتحرك بنوع من الفوضى وعدم الانتظام من اندفاعة إلى اليمين ، وأخرى إلى اليسار حتى تمسك بالحالة / الفراشة / القطعة الشعرية آنا تطير فى المخيلة دون اتجاهات محسوبة مسبقا .

السطح المنظم وتدوير الحافة التى تضع حدا لامتداده وتشكل نوع الرد المقابل له فى اتجاه مغاير لحركة السطح . ولنتأمل إحدى مقطوعاته النموذجية التى تتجلى فيها بصفاء بالغ هذه الخاصية ، وهى مقطوعة « السراب» :

هكذا دائما على مسافة منا
البلاد التى أحببناها
وحيثما ينحسر الموج
تلوح جثث الغرقى

فالعنوان يمثل غطاء يفرش امتداد الأفق ، لايقترح دلالة مستقلة ، بل يرسم الفضاء المكانى الهش فى عدم تحققه ووضوحه فى الآن ذاته ، والمتحدث متعين جدا ، إنه «نحن» إذا احتضننا الشاعر وتولى التعبير عنا ، فتجربته ليست ذاتية مستغرقة فى تفردها . بل هى نوعية تشمل المتكلمين جميعا . ولأنها فلذة من تشكيل أكبر يتخذ عنوانه « هكذا دائما» فهى ترتبط به عبر مسارين : أحدهما يتمثل فى إعادة صيغة العنوان ذاته تذكيرا بأنه مازال يضرب فى اتجاه العناصر الحقيقية الثابتة